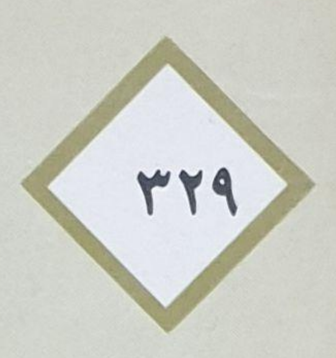
الموسوعة الصغيرة




# دراسة في ادب الناشئة الصهيوني

تأليف : جمال عبد الرزاق البدري






# الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافة تتناول مختلف العلوم والفنون والاداب

تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة



١٩٨٩

وزرة الثقافة والاعلام



دار الشؤون الثقافية العامة

العراق - بغداد / اعظمية ص - ب ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هـ ٤٤٣٦٠٤٤



طباعة ونشر

دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الادارة :

الدكتور محسن جاسم الموسوي



تعنون جميع المراسلات

باسم السيد رئيس مجلس الادارة

العنوان :

العراق - بغداد - اعظمية

ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

# دراسة في أدب الناشئة الصهيوني

جمال عبد الرزاق البدري

## مقدمة:

ان «الانسان» هو الحلقة الاساسية في كل نظرية امن قومي لاية دولة ومجتمع... واعداد الانسان منذ نعومة اظفاره هي المرحلة الإكثر اهمية نحو خلق شعب متجانس بأتجاه اهداف مشتركة ولمواجهة التحديات... سواء في المدى المتوسط او البعيد....

ومن اجل هذه «الغاية» تبذل الامم عبر مؤسساتها المختلفة وبشتى الوسائل الممكنة جهوداً ورعاية خاصة وفق تخطيط وبرنامج يؤدي الى النتيجة المطلوبة في السياسة العامة... ولكن الانظمة ذات الفلسفة السياسية والاجتماعية العنصرية والعدوانية تحرف هذه الغاية المشروعة وتستغل عناصر الدولة ومواردها البشرية والطبيعية نحو توجيهات شريرة... كما هو حاصل في الكيان الصهيوني، واعداد النشىء فيه اعداداً عنصرياً عدوانياً متطرفاً، وزرع صورة الكراهية لكل ما هو عربي في قرارة نفس الناشئ وعقله وضميره... ومثل ذلك ما يحصل في ايران خميني وما دفعته الطفولة والناشئة من عذابات وقهر، لعل اعتاها زجّ الصبية في حقول الالغام وتعريضهم للموت المحقق قبل شنن عدوانهم ـ في كل مرة ـ على العراق. وهذا ما اكدته وقائع اسرى من الصبية والفتيان

الايرانيين الذين سقطوا في ايدي القوات العراقية الباسلة في عدة معارك....

لقد استغلت برامج «غسل دماغ» عديدة في دفع مثل هؤلاء واعدادهم، سواء في الكيان الصهيوني او في ايران خميني، ولعل استغلال الادب بشتى فنونه ووسائله واتجاهاته ومدارسه، كان من بين اهم «المواد التثقيفية» المباشرة وغير المباشرة في خلق اتجاهات سلوكية منافية لقيم ومبادىء حقوق الانسان والحضارة... ومن هنا فان هذه الدراسة المتواضعة استهدفت تقديم المفهوم العام لادب الناشئة في الكيان الصهيوني، وعرض نماذج واسماء صهيونية ساهمت وتساهم في «هدم» عالم الصغار تحقيقاً لاهداف الكيان الصهيوني التوسعية العدوانية، مثلما هي تفعل سلبا مع ادب الكبار.. وبالتالي بأدب المجتمع ككل صغاراً وكباراً... وما يقال عن الكيان الصهيوني يمكن ان يقال عن باقي الانظمة العنصرية والعدوانية في كل مكان، لان دراسة الادب او صور منتخبة منه تساعد كثيراً على رؤية وفهم سلوك اي مجتمع ومعرفة انماط شخصيته الاجتماعية والنفسية والسياسية...



وبالمقابل هناك صورة الطفولة والناشئة التي ترفل في

عناية الدولة ومحبتها، وتقديم كل ما هو خير لها، واعدادها اعداداً وطنياً وقومياً وانسانياً وحضارياً يسعى الى خير الجميع... وهذا ما حظي به الناشئة في عراق صدام حسين، وهو معروف سواء على المستوى الصحي او التعليمي او الاجتماعي او الاعلامي وهكذا تتقابل الصورتان، الخير والشر، المحبة والكراهية، السلام والعدوان.... والحياة كفيلة عبر مسيرتها وقوانينها على ترجيح كفة الخير والمحبة والسلام، مهما كانت صورة الشر والكراهية والعدوان قاتمة وطاغية... ومن الله تعالى التوفيق.

جمال عبد الرزاق البدري

## مدخل:

لليهود ـ في فلسطين المحتلة ـ وفي الشتات «الخارج» عدة انواع من الادب.. هي :ـ

الادب اليهودي ـ الادب الصهيوني ـ الادب العبري ـ الادب اليديشي ـ والادب الاسرائيلي [1].. وكل نوع له مدلوله ولغته واقلامه الخاصة به، وكذلك زمنه ووعيه...

* فالادب اليهودي، مصطلح للاشارة الى الاعمال الادبية التي يكتبها ادباء يهود ينتمون الى حضارات مختلفة، ويكتبون بلغات مختلفة، ولكنهم يعالجون في اعمالهم موضوعات مستمدة من حياة الاقليات اليهودية، وهذا المصطلح عام للغاية ومجرد، مثل مصطلح ـ الادب المسيحي ـ فهو يصف جانباً واحداً من مضمون الادب موضع التصنيف، كما انه يتجاهل عنصر اللغة الذي هو عنصر اساسي.. ويبدو ان الكتابات الصهيونية تستخدم هذا المصطلح لتأكيد بزعمهم «وحدة الشعب اليهودي»، الوهمية..

* اما الادب الصهيوني، فهو مصطلح يستخدم لوصف

---

(١) انظر: د. عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية.. مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ـ القاهرة ١٩٧٥، ص ٦٢ وما بعدها...

الاتجاه الايديولوجي عند بعض الادباء، بغض النظر عن انتمائهم القومي او الديني او الحضاري او اللغوي. فمثلا رواية الكاتبة المسيحية جورج اليوت ـ دانيال دروندا ـ المكتوبة بالانجليزية تنتمي الى هذا الادب الصهيوني، على حين نجد ان بعض الروايات التي كتبها يهود عن الحياة اليهودية لا تنتمي الى الصهيونية من قريب او بعيد...

واصطلاح الادب الصهيوني لا يصف شكل الادب ولا محتواه ولا حتى لغته وانما يصف اتجاهه الايديولوجي العام ـ مثل عبارة الادب الرأسمالي ـ ولذلك فهو بدوره مصطلح عام ومجرد ولايعد تصنيفاً ادبيا. شأنه في هذا شأن اصطلاح الادب اليهودي...

* الادب العبري، يطلق هذا المصطلح على الادب المكتوب باللغة العبرية، سواء في اسرائيل او خارجها، وهذا الاصطلاح يصف انتماء لغويا فحسب، ولا يغطي الانتماء الحضاري او القومي، فبعض كتاب روسيا من اليهود كانوا يكتبون بالعبرية، ووصف ادبهم بأنه «عبري» لا يغطي كثيراً من الجوانب: فمثلاً فتشرغوفسكي ويهودا ليفي كلاهما يكتب بالعبرية، ولكن بينما ينتمي الاول الى التقاليد الادبية الروسية الرومانيكية. ينتمي الثاني الى التراث الادبي العربي في الاندلس، اي ان القاسم المشترك بينهما ليس سوى اللغة وحسب، وهكذا نجد ان هذا المصطلح قاصر، قصور المصطلحات الاخرى... وهناك من

يستحسن استخدام اصطلاح «ادب العبرية» بدلاً من الادب العبري، لتأكيد الانتماء اللغوي ونفي اي انتماء ادبي او حضاري [٢]..

* الادب اليديشي، وهو الادب المكتوب باليديشية «الالمانية ذات المفردات العبرية» وقد كتب معظم هذا الادب اما في بولندا او في روسيا، وان كان قد هاجر بعض كتاب اليديشية الى الولايات المتحدة وبعض دول اوربا الغربية، واستمروا في الكتابة هناك، غير ان انتقالهم لم يغير من انتمائهم الادبي / الحضاري، وهو اساساً انتماء لحضارة شرق اوروبا في شكلها اليهودي / الجيتوي، واصطلاح الادب اليديشي يصف انتماء لغويا وادبيا وحضاريا في ذات الوقت، ولذلك فهو اصطلاح يتسم بالدقة نسبيا.

* الادب الاسرائيلي، اي الادب المكتوب في «اسرائيل» بعد انشاء الدولة العنصرية، ويعالج هذا الادب مشاكل التجمع الاستيطاني الاسرائيلي بواقعه ومكوناته التي تشتمل ايضاً على ما هو غير يهودي وغير صهيوني [٣].. ومعظم هذا الادب مكتوب بالعبرية.. وان كنا لا نعدم ان نجد كاتبة مثل يعيل دايان تكتب

---

(٢) المصدر السابق ص ٦٢...

(٣) المصدر السابق، ص ٦٣..

بالانجليزية ولكنها تمثل الاستثناء وليس القاعدة، وبالمقابل لا يمكن اطلاق اصطلاح ـ ادب اسرائيلي ـ على كاتب مثل فتشرغوفسكي لمجرد هجرته الى فلسطين المحتلة من روسيا، فالانسان لايغير وعيه او وجدانه بانتقاله من مكان الى آخر، خاصة بعد تشكيل رؤيته الادبية.. وهناك محاولات ترمى الى ادخال الكتابات العربية في الارض المحتلة وخاصة في الضفة الغربية وغزة في تصنيف الادب الاسرائيلي.. ولكنها لم تنجح.

وهنا لابد من الاشارة الى ان بين هذه الانواع لاتوجد «وحدة» كما انه ليس هناك دلائل في اعمال الادباء اليهود والصهاينة عموماً تساند مثل هذه «المقولة المجردة» اي وحدة الشكل والمضمون كما هي في الادب الفرنسي او العربي او الانجليزي... بعد ان ـ عرفنا ـ انواع الادب لدى اليهود عموماً، لابد من تأكيد ان الكيان الصهيوني يمتاز بنظرة خاصة اتجاه الانسان والمجتمع، وهذه النظرة نابعة من الفكر الصهيوني الذي يريد ان يجعل كل شيء لخدمة مخططاته العدوانية، وفرض سيطرته على باقي الشعوب والامم بمختلف الوسائل والاساليب...

ومن جهة ثانية، فان الكيان الصهيوني العدواني، يبذل كل ما في وسعه لفرض مفاهيمه وافكاره على «الفرد» ابتداءً من رياض الاطفال.. فصاعداً، مستخدماً الاعلام، والادب، والفن اضافة الى الوسائل الاخرى التي يجيد استخدامها بحيث

«يتخرج» هذا الفرد مزوداً بعقلية تؤمن بالصهيونيـة، وتعمل ضمن منهجها الذي تريده...

لقد تنبهت الاجهزة الصهيـونية في وقت مبكـر لدراسة النصوص الادبية العربية، متمثلة في ترجمة ونشر النصـوص الادبية العربية، وانشاء الدراسات حولها للتعرف على المجتمع والديناميكية الاجتماعية والاقتصادية والنفسيـة التي تحرك الفرد والمجتمع العربي» [٤].. لقد جعلت الصهيونية من الادب سلاحاً لا يقل خطورة واهمية عن الاسلحة الاخرى السياسية والاقتصـادية والعسكـرية..ذلك، ان الادب الصهيـوني جزء لايتجزأ من الايديولوجية الصهيونية السيـاسية (*).. التي مالبثت ان قامت بتجنيد الادب في مخططاتهـا ليؤدي الدور المرسوم له..» [٥]. كما كانت الصهيونية الادبية هي المقدمة لما تضمنته الصهيونية السياسية من تعصب وعرقية...

وهناك حقيقة مفادها ان « **الاسرائيلي** الصهيوني، يعتقد ان ـ وطنه ـ الاول هو الانسان نفسه «الذات» والانسان فقط.

---

**(٤) مجلة الاقلام العدد التاسع ـ حزيران ١٩٧٩، ص ٣ «عدد خاص عن الادب الصهيوني»**

**(*) الصهيونية السياسية التي دعا اليها هرتزل، وهي السائدة الآن في الكيان الصهيوني... انظر د. عبدالوهاب المسيري: الايديولوجية الصهيونيـة...القسم الاول الكويت ١٩٨٢ ص ١٥٦ وما بعدها.**

**(٥) غسان كنفاني، في الادب الصهيوني، ص ٩ ...**

وهو مخلص في الوفاء لهذا «الانسان» لانه يؤمن بأن ـ الوطن الصغير ـ خير من الوطن الكبير»[٦]. وهذا هو روح «الجيتواليهودي» الذي دعم التعصب العنصري، وزاد عزلة اليهودي سياسيا واجتماعيا وفكريا.. عبر العصور..

هذه مقدمة عامة اردت من خلالها التعريف بأنواع الادب عند اليهود، واهمية هذا الفن في الصراع العربي الصهيوني... لانتقل بعدها الى ادب الناشئة في «اسرائيل» بأعتباره صورة للادب الصهيوني العام.. ويخدم نفس التوجهات ولكن بلغة خاصة.. هي لغة الاطفال والاحداث التي تتكون وتنمو نحو الشباب والرجولة... ولتخلق منهم ادوات معبرة عن الفلسفة الصهيونية العنصرية العدوانية.... لتنفيذ المخططات الاستعمارية ضد نهضة الامة العربية، ولقتل السلام العادل عموماً...وقبل ذلك نتناول «ملامح الظاهرة الادبية الصهيونية» وهي ملامح عامة ومشتركة لادب الكبار والصغار..

* * * *

---

(٦) الدكتور فؤاد حسنين: الادب اليهودي المعاصر، معهد البحوث والدراسات العربية القاهرة ١٩٧٢، ص ١٢.

## ملامح الظاهرة الادبية الصهيونية :ـ

كما هو معروف فأن دراسة آداب وفنون المجتمعات الاخرى، يزودنا بصورة واضحة لشخصيات تلك المجتمعات اضافة الى خلق الاتجاه للتعرف على الواقع «الشعبي» وعلى قوانين الترابط والتناقض الاجتماعي والنفسي والفكري ... ومن ثم خلق الاتجاه للتعرف على القيم الرسمية للدولة التي تبثها في الاعمال الادبية والفنية وفق الايديولوجية السائدة في المجتمع ، والتي ـ عادة ـ تعكس فلسفة الدولة فيها .. فاذا طبقنا هذا على الكيان الصهيوني فانه يضيف مزيدا من المعرفة بالواقع المعادي وطبيعة الحركة الاجتماعية والسياسية الفاعلة فيه والتي تؤثر على تحركاته وتوجيهاته الخارجية[1]

من هنا ايضا يمكننا الاشارة الى اهم ابعاد الظاهرة الادبية في الكيان الصهيوني[2] والتي هي «نفس» ابعاد الظاهرة الادبية للناشئة في هذا الكيان وكما يلي:ـ

١ـ ان بناء الايديولوجية الصهيونية السائد في الكيان الصهيوني سابق في وجوده على البناء الاجتماعي ذاته .. مما

---

(١) د. ابراهيم البحراوي: الادب الصهيوني بين حربين ط: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ١٩٧٧. ص ١٠.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤ وما بعدها...

جعل البناء الهيكلي للادب «اليهودي» .. جزءاً من البناء الايديولوجي الصهيوني السائد ، واحد ادوات التبشير الايديولوجي ، وآلة من الآت التوجيه النفسي للقارئ في اطار البرامج العملية للايديولوجية السياسية .. وكان هذا احد الاسباب الاساسية لجعل اجهزة الضبط الايديولوجي تعمل على عزل او احتواء الاتجاهات الفكرية المعارضة للصهيونية في داخل الكيان العنصري .

٢ ـ ان بناء الايدلوجية الصهيوني يستمد براهين اثباته ويكتسب قوة تصديقه عبر الصياغة الفكرية الخاصة لوقائع واحداث الصراع مع العرب .. سواء فيما يتعلق بمقولة معاداة السامية او في مايتعلق بمقولة الشعب اليهودي الواحد ... او فيما يتعلق بمقولة الارض التاريخية ـ ارض الميعاد ـ وهذه هي المقولات الثلاث الاساسية التي تكون البنية الجوهرية للايديولوجية الصهيونية منها والادبية ...

٣ ـ ان الادب عموماً في الكيان الصهيوني يتعامل في مجموعه مع وقائع واحداث الصراع مع العرب وملابساته المتطورة على اساس المقولات الصهيونية ولاينفصل عنها ورغم ان هذا الادب يعكس في قطاع منه حالات التمرد النفسي الاجتماعي وظواهرها ولكن دونما مساس بالسقف الايديولوجي الصهيوني ..

٤ ـ ان الكيان الصهيوني يعاني من حالة ارهاق نفسي عام نتيجة لاستمرار الصراع العسكري ، ويعيش تحت ضغط مستمر من التوتر وافتقاد احاسيس الطمأنينة دون ان تؤدي هذه الحالة الى حلول للصراع ... بسبب المنطق الصهيوني العدواني ... ولهذا فالادب «للكبار والصغار» يعكس في قطاع واسع منه حالة الارهاق والمعاناة النفسية ... والتعبير عن الاحزان والالام والقلق وكانت انعكاسات الانتفاضة الفلسطينية كبيرة في هذا الاتجاه .

٥ ـ ظهرت في هذا الكيان حركات «يسارية» محدودة التأثير ولكنها تمتلك نظرة راديكالية في معاداة الصهيونية... في نفس الوقت الذي دخل فيه الكيان الصهيوني مرحلة التبلور الرأسمالي الاستهلاكي اجتماعياً وبدأت تنمو فيه ملامح الاستقطاب الطبقي...

في ضوء هذه الابعاد يمكننا ان نستخلص الشروط المنهجية الاولية لدراسة الظاهرة الادبية في الكيان الصهيوني، هذه الشروط هي بأختصار:ـ

ا ـ الرؤية الشاملة، اي ملاحظة درجة تشابك الفن الادبي مع البناء الايديولوجي او احدى الظواهر الاجتماعية الواقعة تحت سيطرته وقدراته على الضبط....

ب ـ الموقف الفلسفي، اي حيازة الباحث في الظاهرة

الادبية الاسرائيلية على قدر من المعرفة الفلسفية الوافية بمدارس التفكير الفلسفي السياسي، ليكون في مقدوره رصد المقولات الفلسفية الاصولية وما يتفرع عنها في الظاهرة محل البحث، خاصة وان المفاهيم الفلسفية تعبر عن نفسها في الشكل الادبي على نحو مستتر وملغز...[٣] اضافة الى قدرة البناء الفلسفي الصهيوني عموماً على التلون الذي يوحي بتعدد مذاهبه ومدارسه.. مما يستوجب الامساك بالتكوينات الفلسفية الاساسية وتجاوز التفريعات الثانوية...

ج ـ القياس النسبي للمواقف والشخصيات السلبية في العمل الادبي، ذلك انه لا ينبغي للدارس العربي ان يعتبر اتجاهات الاغتراب او العزلة الفردية واليأس تعبيراً عن الانفصال عن الموقف الايديولوجي الصهيوني ورفض الوجود الاسرائيلي والتهيؤ للانحياز الى الرؤية العربية في القياس.. بل ينبغي ان تؤخذ هذه الاتجاهات الادبية على انها نوع من التمرد الداخلي ـ لااكثر ـ الناتج عن مشكلات الحياة في مجتمع يمر بمرحلة «التبلور الاجتماعي» بكل ما تحمله المرحلة من اضطراب وقلق يضاف اليه القلق الناتج عن الوضع الامني المتولد عن الصراع الخارجي مع الامة العربية بسبب عدوانية الكيان الصهيوني والقوى الدافعة له... وعليه ـ في ضوء الملامح

---

(٣) المصدر السابق.. ص ١٦...

السابقة للظاهرة الادبية الصهيونية ـ فأن القاسم المشترك «للكتاب الصهاينة في الشعر والرواية وغيرهما [4] هو:

اولاً : البطل غالبا ما يكون قادماً من اوربا، وهو اشارة الى افضلية اليهودي الاوربي «الاشكنازيم» على غيره من اليهود الشرقيين «السفارديم»..

ثانياً : ابراز الاضطهاد لليهودي في المجتمعات الاخرى..

ثالثاً : قيام علاقة بين البطل، وشخص غير يهودي، والغرض من وراء ذلك، عرض المفاهيم الصهيونية من خلال «الحوار» بين اليهودي والجييم «اي غير اليهود» مع بيان تفوق اليهودي على غيره من الغرباء.

رابعاً : ان العرب يظهرون في الاحداث كأفراد لا قضية لهم او هم افراد تابعون لقوة خارجية، مع التأكيد على التخلف الحضاري للانسان العربي [5].

خامساً : تبرير عزلة اليهود، نتيجة الاضطهاد العالمي ضد السامية

سادساً : بسبب فقدان الرابطة الحية تاريخيا وجغرافيا

(٤) غسان كنفاني: في الادب الصهيوني، ص ٩٤ وما بعدها..

(٥) د.ريزا دومب: صورة العربي في الادب اليهودي، ترجمة عارف توفيق. دار الجليل-عمان ١٩٨٥، ص ٩٥/١١٩.

لليهود بأرض فلسطين، لايستطيع الكاتب او الاديب الصهيوني الإسفار عن الاستعانة والاقتباس من الدين اليهودي إلاماندر... لاثبات هذه المشروعية..

سابعاً: يواجه الكاتب الصهيوني في اعماله القضايا التالية:ـ

(١) ـ التفوق اليهودي المطلق والبطل الذي لا يخطىء...

(٢) ـ الموقف السلبي من العرب، والانسانية..

(٣) ـ المبررات الصهيونية لاغتصاب فلسطين.

(٤) ـ ابراز واثبات الاساطير الصهيونية واليهودية معاً[٦].

---

(٦) د.اسعد رزوق: الصهيونية وحقوق الانسان العربي. مركز الابحاث الفلسطينية بيروت ١٩٦٨. ص ١٦٦.

# حقول الدم الصهيونيـة!!

وضعت «اسرائيل» جميع اجهزة كيـانها بشكـل عام، والمدرسة بشكل خاص في خدمة ـ اهداف الحركة الصهيونية ـ لصهر المهاجرين وبالذات الفتيـان والشباب منهم في المجـال التعليمي على الصعيد التطبيقي... وامتد هذا «الصهر» الى دور الحضانة ورياض الاطفال، حيث يؤخذ الطفـل في سن مبكرة ويخضع لعملية اعادة تكوين الشخصية ضمن بوتقة جديدة.. وبسبب طراوة شخصية الطفل في هذه السن المبكرة تعمل دور الحضـانة الاسـرائيلية وريـاض الاطفال عـلى تلقينـه القيم الصهيونية بشكل غير مباشر، وذلك بواسطة الالعاب والاناشيد والقصص ويكون ذلك باشراف معلمة مدربة، ويشدد في هذه الرياض والدور على تعلم اللغـة العبريـة بأشكـالها المبسـطة والنطق بها باعتبار ان كثيراً من الاطفال لايتكلمون العبرية في بيوتهم وبخاصة اطفال المهاجرين الجـدد، او يتكلمون لغـات منبثقة عنها لاتتـطابق تطابقـاً كبيراً معهـا مثل «اليـديشية، وتستمر عملية الانصهار والتوحيد بشكل اكثر تركيزاً وتنظمياً خلال مرحلة التعليم الالزامي التي تمتد من السن السادسة حتى الرابعة عشرة [1]... ولاشك ان عدداً من المواضيع يدرس

(١) باسم مهدي: ادب الاطفال في الكيان الصهيوني: مجلة افاق عربية العدد ١٥ ايلول ١٩٨٤ ص. ٩٥.

للناشئة، والمهاجرين الجدد، ومنها اللغة العبرية وأدابها، والديانة اليهودية وتاريخ وجغرافية فلسطين، والمنطقة المحيطة بها - او مايسمى بأسرائيل الكبرى - بشكل خاص، والوطن العربي بشكل عام، معتمدين مغالطة الحقائق والاختلاق وتشويه التاريخ، كما انشأت اسرائيل، كليات للدراسات العربية في جامعاتها، تدرس فيها اللغة العربية وآدابها ولهجاتها المختلفة وانظمة الحكم العربية واسلوب الحياة، والتقاليد في كل جزء من اجزاء الوطن العربي، كل ذلك وفق مخطط حاقد يهدف الى «تثقيف» الناشئة والمهاجرين الجدد ومجموع يهود فلسطين المحتلة.. حسب المخطط السياسي الصهيوني [٢].. ومن هنا جاءت مقولة بن غوريون اول رئيس وزراء للكيان الصهيوني ان «كل فتىً وفتاة في ارض اسرائيل مدعو لتأدية اصعب مهمة ليس في تاريخ شعبنا فحسب، بل ربما في تاريخ البشرية ككل!! ان المسؤولية التي القيت على عاتق جيلكم - ايها الشباب - هي الولاء غير المشروط للحياة والموت». [٣].

ووسط هذه الاجواء المشحونة التي تشيع في ادب

---

(٢) اديب قعوار: المراة اليهودية في فلسطين المحتلة، مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت ١٩٦٨، ص ٢٨٤.

(٣)دافيد بن غوريون: متطلبات الثورة اليهودية «١٩٤٤»، المنشورة في دراسة «الفكرة الصهيونية»، مركز الابحاث الفلسطينية بيروت ١٩٧٠، ص ٤٧٤.

الاطفال الصهيوني من خلال وسائله العديدة خاصة قصص البطولة اليهودية التي يصوروها على أن لها دور في الحاق الهزائم بالعرب!! وهذه القصص توحي للاطفال بأن العرب يحملون السلاح بأيديهم ولكنهم يحملون الهزيمة في نفوسهم.. وتتوارد في قصص الاطفال بطولات يهود يجازفون بحياتهم من أجل «اسرائيل» وجنود عرب يهربون من القتال..

وتعمل وسائل الثقافة للاطفال في فلسطين المحتلة من أجل ان تدخل في روع الاطفال والفتيان مفاهيم القوة والعنف والعداوة، وتثبيت معاني القتال حتى الموت في نفوسهم وهي تلقنهم ان حياتهم «الحلوة» مرتهنة بالانتصارات الدائمة على العرب، كما ان حياة امهاتهم وابائهم واخوانهم يهددها العرب باستمرار، والى جانب ذلك تسعى الاجهزة الصهيونية الى رسم صورة مشوهة للعرب في اذهان الاطفال الصهاينة..[4].

ان وسائل ثقافة الطفل هناك، في الوقت الذي تظهر فيه العرب بالصورة المشوهة تعمل على عدم ادخال الخوف في نفوس الاطفال في الارض المحتلة لانها في النهاية تؤكد ان النصر دائما لليهود، وتخلق نماذج وصوراً من «الانتصارات الصهيونية»،

---

(٤) د. ريزا دومب: صورة العربي في الادب اليهودي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥

وبهذا فهي تحاول تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الاطفال اليهود في القضاء على «العدو العربي» من جهة او ازالة اسباب التوتر والخوف من العرب ـ كما يتوهمون ـ لدى الاطفال اليهود من جهة ثانية..

ومما يلاحظ ان لادب الاطفال والمناهج المدرسية داخل الكيان الصهيوني اثراً واضحاً في صياغة العقل والخيال لدى الاطفال الصهاينة. فقد اجريت عمليات استفتاء واستقصاء عديدة منذ عام ١٩٦٧ بين الطلبة الاسرائيليين بشأن مستقبل المناطق العربية المحتلة والصراع العربي الصهيوني، وتكشف هذه العمليات بصورة عامة عن وجود اتفاق بين الطلاب على ان الكيان السياسي والاقليمي الذي تمثله «اسرائيل» غير قابل للتفكك!! ففي استفتاء اجري على ٥٤٤٨ طالباً تبين ان ٣٪ فقط من الذين اجابوا على الاسئلة يحبذون الانسحاب الفوري من اي جزء من المناطق العربية المحتلة بينما طالب ١٤٪ بضرورة بسط السيادة الاسرائيلية «فوراً على جميع هذه المناطق. وهناك ٥٥٪ من الطلبة الذين اشتركوا في الاستفتاء يحبذون انزال عقوبة الموت بالفدائيين الفلسطينين وفي دراسة اجراها احد اساتذة علم الاجتماع في الكيان الصهيوني عن طلاب المدارس الابتدائية خرج بالنتيجة التي تقول ان ٦٠٪ من بين ١٠٦٦ طفلاً قابلهم تتراوح اعمارهم بين ٩ ـ ١٤ سنة ايدوا الافناء

الكلي للسكان العرب المدنيين المقيمين في الارض المحتلة في حالة وقوع صراع مسلح مع العرب...[5]

وهـذا نموذج يصـور كثيـراً من الحقـائق وابعـاد الادب الصهيوني وخاصة ادب الناشئة، اذ تشترك المدرسة مع وسائل الاعـلام الموجهـة للاطفال، مـع المؤسسـة السياسيـة لخلق «الشخصية الصهيونية» واعدادها منذ الصغر لمهمات عدوانية ضد العرب والانسانية...

وهكذا تتضافـر عوامـل عديـدة لدراسة عقليـة الطفل الصهيوني اولاً ولزرع مجموعـة من الافكار الاسـاسية التي تستمر معه وتشحنه بشحناتها حتى «يموت فكرياً»!! فالطفل الصهيوني، يقرأ ما تختاره له العقلية الصهيونية، وما تكتبه من اجله الفئـات المختصة بـأدب الاطفال.. ثم ان كتـاب الطفل الصهيوني يباع بسعر رمزي يقل كثيراً عن سعر الكلفة، اضافة الى ذلك الاغراءات المادية والمعنوية التي تقدم للكتـاب الذين يخدمون الخط الصهيوني في مجال ادب الاطفال... ولهذا فهناك اقبال شديد من الاطفال اليهود على كتب ادب الاطفال، وهذه الكتب كما تقول «تامار مازدر» تتخاطفها ايدي «اطفالنا بلهفة وشوق كبيرين، وهذه الكتب تركز دائماً على موضوع واحد هو

---

(٥) باسم مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥.

تصوير الاطفال اليهود بأنهم جبابـرة عظمـاء لا يقهرون...، ويهزمون العرب بسهولة..» فالعربي كما يصوره هـذا الادب العنصري، جبان ضعيف، اناني...[٦]

وسأتناول هنا نموذجـين من الكتاب الصهـاينة الذين تفرغوا للكتابة للطفل في اسرائيل مثلما تخصصوا في الكتابة للاطفال «خارج» فسطين المحتلة وبلغة «اقل عنفا» لكسب الرأي العام العالمي:-

واول النمـوذجين الكـاتب - هازي لابـين - الذي كان عضواً في عصابة البالماخ الدمويـة ثم عمل في شعبـة الاركان العامة للجيش الصهيوني متخصصاً في الشؤون العربية، وكان يكتب تحت اسم مستعار هو سـاسون اشـريكي في عدد من الصحف مثل هأرتس وباهامانه ورعون... ويقول عن نفسـه كيف اصبحت كاتبا لقصص الاطفال؟ : عدت الى البيت ذات يوم - فوجدت ابنتي تقرأ في كتاب للاطفال لمؤلفه - ما سينيون - فقرأته معهـا.. واعجبت به، فقـررت الكتابـة للاطفال بنفس الاسلوب، وهكذا بدأت وكنت اسأل نفسي باستمرار ماذا يمكن

---

**(٦) انظر جريدة الراي العام الكويتية العدد ٧٤٥٠ في ١٤/٨/١٩٨٤ من دراسة للاستاذ خيري عبد ربه تحت عنوان - ادب الاطفال الصهيوني - من الطفولة تبدا صناعة مجرمي الصهاينة، ص ١٣.**

**كذلك انظر: صحيفة هاارتس الصهيونية بتاريخ ٢٠/٩/١٩٧٤.**

ان اقرأ لو كنت طفلاً اعيش مثل هذا الواقع؟.. نحن نعيش في زمن صراع مع العرب، نعيش فيما يمكن ان نطلق عليه - حقول الدم - لهذا نجد ان من واجبنا ان نبتعد عن كتابة القصص الجميلة التي تتحدث عن الفراشات والزهور، او زيت الزيتون النقي، ان هذا سيوقعنا في كارثة نحن في غنى عنها، ترى ماذا سيكون موقف الطفل الذي تفاجئة الحرب، وهو يقرأ قصة عن الطير المغرد، ماذا سيفعل؟ لاشك انه سيفقد ثقته بنفسه وينهار، وهذا تضليل لايمكن ان نسمح به. انني اريد ان اخلق الجيل الذي ينتقم لي ويأخذ بثأري، وهذا الجيل هو مئات الالاف من القراء الاطفال الذين يتهافتون على قراءة كتبي.!!!

ان هذا الكلام - اعلاه - لايأتي عرضا او مجرد حديث على لسان واحد من كتاب ادب الاطفال الصهيوني، وانما هو ورقة عمل وممارسة مشتركة مستمرة.. فها هو كاتب أخر من كتاب ادب الاطفال الصهيوني - شراجا اغاني - يقول: «ان هدفي من وراء كتب الصغار، هو شحن عقول الاطفال بحب ارض الميعاد، وتراثها، وان اعمل على ابراز وتسجيل الصفحات المجيدة في تاريخنا الطويل الحافل... وعلى الطفل ان يكون مثل بطل القصة تماماً يتعلم منه الحب والولاء للوطن وتسخير امكانياته من اجل اهله واصدقائه ومجتمعه».

اذن: فأن ادب الاطفال الصهيوني - هو ادب ينطلق من

واقع خاص.. واقع الدم، والصراع مع العرب، ينطلق من فكرة مفادها تعبئة الطفل بأكبر كمية من السموم لبثها في الجسد العربي اينما وجد.. ولايترك الكتاب الصهاينة سبيلا او منفذا او قناة باتجاه الطفل الا ويستغلونها في تعبئته وشحنه ضد العربي، وهم اذ يفعلون ذلك يبرهون في حقيقة الامر انهم غزاة وسالبي حق الشعب العربي الفلسطيني، ولابد من اعداد اجيالهم اعداداً عدوانياً دموياً حتى يحافظوا على الاحتلال ومكاسبه نتيجة قتل وتشريد الشعب العربي الفلسطيني...

ان ادب الطفل الصهيوني، كما سنرى من النصوص التي سنردها لاحقا، يشحن الطفل سلبيا، ويعده ليحمل في المستقبل سكينة او بندقية كي يقتل الانسان العربي... لانه - كما قلنا - هناك ايديولوجيا محددة ينطلق منها الكتاب باتجاه الطفل الصهيوني ليقرأ ما تختاره وتبدعه له العقلية العنصرية الارهابية، الصهيونية، وصورة العربي فيما يكتبه الصهاينة هي صورة مهزوزة، مشوهة، وصورة تدفع في صدر الطفل اليهودي الكثير من الحقد، والكثير من الكراهية، تجاه الانسان العربي. داخل وخارج فلسطين المحتلة [٧].

وقد اشار العميد - هارايبان = وذلك خلال محاضرة في نقابة المعلمين في تل ابيب في نهاية عام ١٩٨٤: «ان كافة الطلبة

---

(٧) المصدر السابق، ص ١٣.

تقريباً في الصف الذي يطرح فيه موضوع العرب في اسرائيل ينعتون العربي بصفة ـ القذر، والارهابي، وربما يقوم طالب واحد، ليقول ان العربي انسان !! ان اياً منهم لايقيم علاقات مباشرة مع عرب الارض المحتلة واغلبهم لايعرفون بأن واحداً من «مواطني اسرائيل هو عربي» !!![8] وقد دفع هذا الموقف العنصري المتطرف حتى بعض اليهود لانتقاد اجهزة الكيان الصهيوني في تعاملها مع «المواطنين العرب» فالصحفي ـ تامر مروز ـ ذكر ان اجهزة «اسرائيل» تقوم بلا خجل بشحن عقول الاطفال بمادة تحريض سيئة للغاية ضد العرب ، وان هذه المادة مصحوبة عادة بالكاريكاتير في مكتبات مدارس الاطفال ، وفي مكتبات المجالس البلدية ، وان الاقبال على استعارة هذا اللون من الكتب يلقى طلباً غير عادي ...[9] وعلى النقيض من كل ذلك نجد المفكرين الصهاينة قد ركزوا على «المبادىء» الروحية والحضارية وتلقينها للنشئ الجديد من اليهود باعتبار ذلك ـ رسالة اخلاقية ـ امتاز بها اليهود شعب الله المختار[10] كما يزعمون في اساطيرهم وكتبهم المحرفة ...

---

(٨) صحيفة معاريف الاسرائيلية في ٦/١٢/١٩٨٤ من دراسة بقلم نوريت دبرت، وانظر بتوسع نفس الصحيفة بتاريخ ١١/٥/١٩٧٩ من دراسة واسعة حول هذا الموضوع للبروفسور غرشون شيكد، ص ٤٥...

(٩) جريدة الهدف العدد ٨٦١ في ١٨ كانون ثاني ١٩٧٩ ـ الكويت ص ٤

(١٠) نشرة فلسطين العدد ٢٧٦ ـ أب ١٩٨٨٣، الكويت، ص ٤.

## اهم كتَّاب ادب الاطفال الصهيوني :

في داخل الكيان الصهيوني هناك مجموعة «منتخبة» من مختلف الاختصاصات ، ومعظم هؤلاء يحملون «عقلية» صهيونية عسكرية ارهابية ، فهناك «اساتذة من علماء النفس ، والعسكريون الذين عركتهم العقلية الصهيونية .. وتلطخت ايديهم بالدم الى ابعد حدود - التلطيخ - وتبذل جهدها لتنشأة الطفل الصهيوني نشأة محددة ، ذات ابعاد واضحة وملامح واضحة ...»[1] ثم ان هناك فرقاً واضحاً بين مايكتب هؤلاء للاطفال اليهود داخل فلسطين المحتلة ، وما يكتبون للاطفال خارج فلسطين المحتلة «فخارج الرقعة الصهيونية ، ثمة ادب اطفال صهيوني ، مثقل بالمحبة والتسامح ، ومسيج بالازاهير ، ادب اعلامي يتوجه للعالم ببطاقات الورد ، وزجاجات العطر ، وحب السلام ...»[2]

ويأتي في مقدمة كتاب ادب الاطفال الصهيوني شخصيتان هما :

هازي لابين المشار اليه سابقا ، صاحب شخصية اوزيا اوز اي الشجاع ، وشراجا اغاني المشار اليه ايضا ...

---

(١) جريدة الراي العام ، مصدر سبق ذكره رص١٢

(٢) المصدر السابق ...

وهناك الى جانب هذين الكاتبين كل من :

يوري ايفانـز ويعقوب زيم وهـازي أموس ورامي دان والثلاثة الاخيرون يكتبون شعراً للاطفال ايضا .. و«ابي شيء ماءور» صاحب قصة «أنا مهاجر» ...

واما اهم نتاج هؤلاء الادبي فهو على النحو الآتي :

١ - هناك قصة «الاميرة والقمر» تأليف يوري ايفـانز التي حاول الكاتب فيها تغذية مشاعر الطفولة بالعداء والكره للوب عبر التأكيد على ان العرب هم الذين سرقـوا القمر وجعلوا - ارض اسرائيل - كما يقول المؤلف «ظلماء» وهكذا يقول الكاتب ليوحي للاطفال بأن العرب لايتذوقون الجمال ويضحون به من اجل انانيتهم ، ولا يحبون الطفولة ، فيسرقون منها القمر «حلم الاطفال» ... كما اكد ان «المحارب القديم» الذي انشقت عنه الارض وخرج .. محاولة لتوكيد المقولة الصهيونية بأن ارض فلسطين هي ارض اسرائيل ، وان العرب قد اغتصبوهـا ...

وهذه هي القصة :

«قالت لي الصغيرة :

من الذي سرق القمر ؟

قلت : العرب

قالت : ماذا يفعلون به ؟

قلت : يعلقونه على جدران بيوتهم
قالت : ونحن ؟
قلت : نحوله الى مصابيح صغيرة ، تضيء ارض اسرائيل كلها ..
- منذ ذلك الوقت والصغيرة تحلم بالقمر ، وتكرة العرب لانهم سرقوا حلمها ، وحلم ابائها .
هذا الصباح ، جاء امير صغير الى بيتنا وقال :
هل تقبلون بي ضيفاً ؟
رحبنا به لكن الصغيرة قالت :
على ان تقول لنا من انت ؟
قال : انا فارس من فرسان هذه الارض ، محارب في ارض اسرائيل ، مت صغيراً ، لكنني اخرج مرة في العام ، اطوف في هذه الارض ، وأسأل ان كان شعبي يسكنها ام لا ؟
قالت الصغيرة : نحن شعبك ، وانا حبيبتك ، ايها الامير ..
قال الامير : انت حقايهودية !!
قالت : كلنا شعب اسرائيل
ضرب الامير برمحه في الارض ، وقال : اذن تحقق الحلم ، الآن استطيع العودة الى قبري مرتاح البال .. تشبثت به الصغيرة قائلة : لا ، لم يتحقق الحلم بعد .....

قال الامير : كيف ؟

قالت : لقد سرقوا القمر ؟

قال : مَنْ ... ؟

قالت : العرب ..

ضـرب الامير الارض بـرمحـه ..وردد مـع نفسـه .. لايأس ..

قالت : وماذا ستفعل ؟

قال : انتظريني الليلة !! وسأعود لك بالحلم الجميل ..

ومرت ساعـات ، ولكن الصغيرة ظلت تنتـظر ، لم تيأس ولم تستسلم للنوم ...

بعد منتصف الليل بقليل انشقت الغيوم فجأة ، ورأت الصغيرة القمر لاول مرة ، رأته جميلا ورائعاً ...

حدقت فيه طويلا ثم ، ركضت الى ابيها وقالت :

استيقظ ياأبي ، استيقظ ...

انظر ياأبي ، هذا هو القمر ...

ولكن اين الامير الصغير ؟

لقد قتل ، وان الذي سرق القمر هو الذي قتل الامير ..

لم تبك الاميرة ، فقد تحقق حلمها ، واشرق القمر من جديد على ارض اسرائيل» .

هذه هي قصة يوري ايفانز ، وهي لاشك قصة مبنية على

حقد مركب .. حقد يبدأ من نقطة وينتهي اليها ، لكنـه يغلق الدائرة على نقطة محورية اساسية هي تأصيل فكرة الكراهية والانتقام ضد العرب ..

واما هازي أموس فهو صـاحب قصيدة «اور شليم» التي يقول فيها :

ركز الرمح على بقعة صغيرة
من ارض اسرائيل وقال
لتنكرني يميني
ان انا انكرتكِ يااورشليم

❊

منذ تلك اللحظة وهو يحارب،
ابناؤها يحاربون ايضا وربما حارب احفاده

❊

ونحن لا نحب الحرب!!
ولكننا نعشق الارض
ارض الثورة
وشمس اورشليم

❊

تذكروا دائما

الرجل

والرمح

واورشليم (*)

ثم تأتي قصيدة رامي دان بعنوان «حكاية»، لتؤكد نفس المفهوم الصهيوني المرتكز على الحرب ضد العرب:

**زئبق طفل صغير..**

**لم يكبر بعد**

**عاش على هذه الارض**

**احبها**

**وحين حاصر - الغزاة - هذه المدينة**

**مات**

*

**كيف مات؟**

**لااحد يدري**

**هل مات من الجوع**

**ام تحت التعذيب**

**برمح طائش**

---

(*) اورشليم تعني مدينة القدس..

ام تحت
سنابك الخيل

*

لاحد يعرف
لكن هل تريدون ان تموموا مثل زئيف
- لا -
اذن: صوبوا بنادقكم تجاه الشرق (*)!!

وبعد ايراد القصيدتين السابقتين نقدم - باختصار - قصة ابي بشي ماءور- الموسومة بـ «أنا مهاجر» وهي تتضمن عدة مواقف تعبيرية هي على التوالي:

١ - وصف اليهودي، مظهره، سماته العامة
٢ - تبيان اضطهاد اليهودي خارج فلسطين المحتلة..
٣ - الاشارة الى «صبر» اليهودي امام التحديات الخارجية.
٤- التعريج على الهجرة الى فلسطين المحتلة بأعتبارها الحل السليم لاضطهاد اليهود...

وهذه هي القصة:

«كانوا ثلاث صبية.. ثلاثة شبان لهم احلام.. كان اولهم كلأولاد في هيئة مع انه اكبرهم.. شعره اشقر.. عيناه زرقاوين..

---

(*) اي العرب

لم تكن نظارته تختفي لونهما. على العكس كانت تكسبهما امعانا وتألقا، لكنها تظهر وجهة الممصوص أكثر نحافة، كانت عظام وجهة بارزة.. لم يكن يغطيها سوى طبقة رقيقة من الجلد المشدود..

كانوا يتحول بين السجناء كطفل وسط جماعة من المسنين، كانوا جميعاً يحبونه.. حتى اللصوص الذين قضوا حياتهم يمارسون السلب والنهب.. يعاملونه في ودّ وترفق ويحرصون على مدّ يد العون له..

ساشا رقم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ، رقمه في السجن هكذا كانوا ينادونه، اما اسم عائلته الحقيقي فلم يعرفه احد ولم يكن احداً راغبا في معرفته..!!

اما ثانيهما فأسمه ايليا، وكان دائما ملازما لساشا، وكان الاثنان كالجسد وظله.. وكان السجناء يسميهما من باب السخرية، «العربة البقرة..»

اما ثالث الصبية فكان نادراً ما يظهر في صحبة الاثنين، وكان يقضي معظم الوقت راقداً مريضاً معزولاً وحيداً... وكان ساشا وايليا يجلسان دائما الى جواره يتهامسون ويحادث كل منهم الأخر بصوت خفيض واهتمام بالغ... او كانوا يجلسون جمعياً في صمت وكل منهم غارق في افكاره.. كان اسمه لازار،

وجهة دائما مكتسبا علامات الالم الجسدي، وعيناه العسليتان تضمان في اتساعهما غير العادي بالاسىٰ المقيم.

في رفقة ساشا وايليا وحدهما كانت هاتان العينان تعرفان التماعة الراحة بل والضحك في بعض الاحيان. اما السجناء فيتناقلون الحيث عنه متهامسين، كانوا يقولون.. ان المحققين لم يكسروا له ضلوعه فحسب بل انهم أصابوا عموده الفقري ايضا حتى اصبحت حالته ميؤوسا منها، ومع هذا، فأنه لم يبع رفاقه، ولم يبح بشيء!!

وبالصدفة دخلت انا الى عالم الشبان الثلاثة المغلق عليهم.. ومن الاحاديث المتقطعة التي تكونت اسمعها منهم في امسيات هذا الشتاء تكونت قصة حياتهم:

كان الثلاثة اصحاباً تربط بينهم صداقة.. وبطريقة ما وصلتهم انباء «حرب التحرير الطويلة» التي خاضها اليهود في فلسطين، واصبح حلمهم الكبير.. والاستعداد للهجرة الى اسرائيل. الى الوطن القديم!! ووضعوا مراحل للعمل من اجل الهدف. اولاً ينبغي انهاء الدراسة والحصول على تخصص علمي ممتاز، بعد ذلك ينبغي الاهتمام بجمع المعلومات من جميع المصادر.. اساسية وغير اساسية حول تاريخ شعبهم وماضيه، وكذلك حول تاريخ ارض فلسطين.. كان يجمعون كل سطر وكل

مقال عن ارض اسرائيل ينشر في الصحافة الروسية قبل عام ١٩٥٠.. وسرعان وا تحول الثلاثة الى ضلية يهودية خاصة داخل الثانوية.. وبدأت هذه الخلية تنظم خلايا يهودية حولها.. عندما وصل عددهم الى بضع عشرات من «الرفاق» امتنعوا عن قبول الأخرين.. سوى فتاة واحدة.. كانت هي السبب في الكارثة التي حلت بهم، ولكن دون ريب منها، فلقد كانت ضعيفة لم تقدر على الصمود في تجربة التحقيق واحتمال العذاب على يد المحققين.

واعتقال الجميع

وفي السجن ظلوا يتصرفون على نحو ما كانوا يفعلون في الخلايا اليهودية:

كان الثلاثة يجتمعون في الامسيات.. يغنون اغان بألحان روسية وكلمات روسية، لكن هذه الكلمات كانت تتحدث عن وطن بعيد، عن المعاناة في الغربة، عن اخوه يناضلون من اجل حرية الشعب اليهودي الذي تعذب الفين من السنين..

كانت معظم اغانيهم الروسية تُنتهي بكلمتين اولهما روسية والثانية عبرية «أنا - مهاجر...»

عندما سألتهم من أين لهم بالكلمة العبرية «مهاجر» الى اسرائيل ليكرس حياته من اجل الوطن ومصالحه...». اضافة

لكل ما ذكر فهناك اسماء لمؤلفين أخرين وتسميات اخرى لعدد من النتاجات الادبيـة، ولكنها جميعـاً تشترك بنفس المـلامح والسمات وصولاً الى نفس الاهداف الصهيونية..

وبعض هذه المؤلفات يعتبر المقـدمة التـاريخية للنتـاج المعاصر، مثلما قام به «ييجال ماسيتيون» بأصـداره كتاب في الخمسينات عن الاطفال دعاه «العصابة» ويتناول فيـه قصة عصابة سرية من الاطفال اليهود: تستـطيع الحـاق الهزيمـة باعدائها بسهولة ويسر وذلك خلال مغامرات كثيرة تنتهي دائما بنفس النتيجة..

وبعد ذلك ظهر جيل أخر من الكتاب، استفاد من سخرية ماسينيون، فكتب ـ ارنونة غـادوت ـ «الفتيات، والاصـدقاء الاربعة» ونشر روفائيل ساهار كتابا دعاه «عملية في الاهرامات» واما «ورجيل» فنشر كتـاب عصابـة الاصدقـاء خلف خطوط الارهابيين وما «حايم الياف» فأصدر ـ حاييم جبيوري «البطل» وهو كتاب يتحدث عن عصابة «هافواوز» اليهودية التي تنزل الهزائم بالاعداء..

وبعد كل الذي ذكر، يمكننا هنا الاشارة الى اهم الكتب واكثرها رواجا في الكيان الصهيوني في مجال ادب الاطفـال،

وهي لاثنين من المؤلفين يكتبان تحت اسمين مستعارين يدلان على العظمة والكبرياء الصهيونية:

الاول: هو ايدوسترا ومعناه ـ المتكلم ـ وبطله اوزيا اوز ـ اي القوي الشجاع ـ وما اسمه الحقيقي فهو ـ هازي لابين ـ وهوعسكري صهيوني اتخذ من الكتابة للاطفال ـ مهنة ـ له... وسبقت اشارة اليه.

اما الثاني، فهو ـ أن ساريج ـ ومعناه «الشبكة القوية» وبطله ـ داندين اي الطفل الخفي غير المرئي» شخصية المؤلف الحقيقية هي ـ شراجا اغاني....

وقد صدرت كتب هذين المؤلفين، باعداد كبيرة، وضمن سلسلة من المغامرات التي يقوم بها البطلان ضد العرب.[3]

وهناك سلسلة طويلة اخرى من الاسماء للمؤلفين والمؤلفات نذكرها، لنتعرف على ما لدى عدونا الصهيوني في هذا المجال...

***وهي: سر الكلمات المفردة لموشي بتشاؤل صدر عام ١٩٧٠ ويقع في ١٢٩ صفحة، وهي قصة مغامرة يجتمع فيها اطفال من القدس وطبرية، فيقيمون حياة في مجتمع واحد...**

***السقوف الحمراء ليهوعاش بيجر عام ١٩٦٥ ويقع في**

---

**(٣) انظر مجلة الاقلام مصدر سبق ذكره. ص٦٨.**

١٠٢ صفحة، وهي مجموعة قصص قصيرة...

* في ظل شجرة السنط لبني متيف صدر عام ١٩٦٩ ويقع في ٩٦ صفحة، وهي مجموعة قصص قصيرة تقع احداثها في كيبوتز «مستوطنة» في صحراء النقب.

*الجيديونيت لديفورا صدر عام ١٩١٧ في تل ابيب ويقع في ٢٠١ صفحة، وهو يتحدث عن حركة المقاومة اليهودية في الحرب العالمية الاولى..

*حياة الكلب ريزي لتاموس بنيامين صدر عام ١٩٧١ ويقع في ٨٩ صفحة.. وهو وصف لطريقة الحياة في قرية صهيونية المعروفة بـ «الموشاف» وهو من اقدم المستعمرات اليهودية في فلسطين..

واخيراً فهناك قصص وادب للاطفال مخصص «للرأي العام» خارج الكيان الصهيوني، او يختلف تماماً عن الادب الذي اشرنا اليه.. ومن ابرز شخصيات هذا الادب شخصية «ديفيد الصغير» المرود الوجه المبتسم الاسارير كنموذج للاطفال «الاسرائيليين» وقد مرت عليه من عمرها عشرون قرنا دون ان يفقد ابتسامته او يفقد امله في ارض الميعاد..[٤]

* * *

(٤) مجلة: افاق عربية العدد واحد - ايلول ١٩٨٤ ص ٩٩.

هذه هي صورة الادب الصهيوني الموجه للاطفال، وهي صورة تدل على سهر ودأب متواصلين من جانب السلطات الصهيونية من اجل تقديم ما يوافق اهدافها على النطاقين الداخلي والخارجي...

وبينما نجد ان الادب كان وما يزال وسيلة الانسان لتنوير حياته وتغييرها نحو الافضل والتبشير بقيم انسانية نبيلة، فأن تجربة الادب الصهيوني هي التجربة الاولى من نوعها في التاريخ التي تسير بخط معاكس، اذ يستخدم الفن بجميع اشكاله ومستوياته للقيام بأكبر عملية تضليل وتزوير وتحقي لانسانية الانسان، سواء جاء عبر تعبئة الفرد الصهيوني بكل مشاعر الحقد والاحتقارللاخرين «غير الصهاينة»[٤] او جاء ذلك عبر تزوير التاريخ والمشاعر ونشر الاضاليل والخرافات وتهديم جماليات الاشياء، بما فيها جماليات الفن نفسه.. وقد ادى ذلك وغيره الى نتائج في منتهى الخطورة، كان من اولها عملية، غسل الدماغ جماعي في كثير من انحاء العالم لدعم الاغتصاب، وتبرير الوجود اللاشرعي للكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.

## المصادر حسبما وردت في الدراسة


١ ـ د. عبد الوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧٥.

٢ ـ مجلة الاقلام العراقية العدد التاسع ـ حزيران ١٩٧٩.

٣ ـ غسان كنفاني ـ في الادب الصهيوني ، منظمة التحرير الفلسطينيةمركز الابحاث بيروت ١٩٦٧.

٤ ـ د. عبد الوهاب المسيري: الايديولوجبة الصهيونية ـ القسم الاول الكويت ١٩٨٢.

٥ ـ د. فؤاد حسنين: الادب اليهودي المعاصر، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٢.

٦ ـ د. ابراهيم البحراوي: الادب الصهيوني بين حربين ط.١ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٧٧.

٧ ـ د. ريزا دومب: صورة العربي في الادب اليهودي: ترجمة عارف توفيق، دار الجليل، عمان ١٩٨٥.

٨ ـ د. اسعد رزوق: الصهيونية وحقوق الانسان العربي مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت ١٩٦٨.

٩ ـ مجلة آفاق عربية العدد ـ ١ ـ أيلول ١٩٨٤.

١٠ ـ اديب قعوار: المرأة اليهودية في فلسطين المحتلة مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت ١٩٦٨.

١١ ـ دافيد بن غوريون: متطلبات الثورة اليهودية ضمن دراسة الفكرة الصهيونية ـ النصوص الاساسية ـ مركز الابحاث الفلسطينية بيروت ١٩٧٠.

١٢ ـ جريدة الرأي العام الكويتية العدد ٧٤٥٠ في ١٩٨٤/٨/١٤.

١٣ ـ صحيفة معاريف الاسرائيلية في ١٩٨٤/١٢/٦ وفي ١٩٧٩/٥/١١

١٤ ـ جريدة الهدف العدد ٨٦١ في ١١ كانون ثاني ١٩٧٩ الكويت.

١٥ ـ نشرة فلسطين العدد ٢٧٦ في أدب ١٩٨٣ ـ الكويت

٢

## المحتويات

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

# الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية
تتناول مختلف العلوم
والفنون والآداب

رئيس التحرير:
موسى كريدي
سكرتير التحرير:
ماجد اسد





دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام


السعر نصف دينار